The Anti-personal Landmine Epidemic and Virtual Contemporary Art Exhibition of humanitarian disaster caused by anti-personal landmines Conference, May 12, 2021

AP Mines / ERW Contamination in Libya
التلوث في ليبيا من الألغام المضادة للأفراد / المتفجرات من مخلفات الحرب

مقدمة:

تلوث الألغام الأرضية في ليبيا هو إرث من الحرب العالمية الثانية، وكذلك النزاعات المسلحة اللاحقة مع مصر في 1977 وتشاد في 1980-1987، والتي أدت إلى زرع الألغام على الحدود الليبية مع هذين البلدين. ويعتقد أيضا أن الحدود الليبية مع تونس ملوثة. خلال أربعة عقود من حكم معمر القذافي، تم زرع الألغام حول عدد من المواقع، بما في ذلك المنشآت العسكرية والبنية التحتية الرئيسية.

تم استخدام الألغام من قبل القوات الحكومية والمعارضة خلال نزاع 2011 الذي أدى إلى الإطاحة بالقذافي. أدى تركيز الصراع العنيف في المناطق الحضرية إلى تلوث المدن المكتظة بالسكان، مما أدى إلى تعقيد جهود المسح والتطهير. في يناير 2020، قدرت الأمم المتحدة أن ليبيا كانت ملوثة بنحو 20 مليون لغم ومتفجرات من مخلفات الحرب[1].

تم إزالة ما يزيد عن مليون جسم من مخلفات الحرب القابلة للإنفجار وما يقارب عن 54 طناً من ذخيرة الأسلحة الصغيرة في مختلف أنحاء ليبيا منذ عام 2011.

الضحايا:

في ليبيا، في الفترة من 2008 إلى 2019 تسببت الألغام / المتفجرات من مخلفات الحرب في قتل 436 شخص وإصابة 2915 آخرين. في عام 2019 كان عدد القتلى 11 والجرحى 14، إجمالي 25 ضحية[2]. وفقا لأحدث بيان من المركز الليبي للأعمال المتعلقة بالألغام ومخلفات الحروب[3]، فإن عدد ضحايا الألغام / المتفجرات من مخلفات الحرب في الفترة من مايو 2020 إلى مارس 2021 بلغ 236 ضحية، توفي منهم 93 متوفى وأصيب 143، المدنيين شكلوا 69% من إجمالي الضحايا في الفترة المذكورة[4].

الارتفاع الكبير في عدد الضحايا[5]، وخاصة المدنيين، مقارنة بعام 2019 يعود إلى الألغام والمفخخات التي قامت بزرعها المليشيات الموالية لخليفة حفتر والمرتزقة الروس، الفاغنر، في المناطق السكنية والمرافق الصحية والخدمية في الضواحي الجنوبية من مدينة طرابلس والمناطق المحيطة بمدينة سرت، إضافة إلى المتفجرات من مخلفات الحرب.

تعمد استهداف المدنيين:

تعد الضواحي الجنوبية من العاصمة طرابلس: خلة الفرجان وصلاح الدين والسدرة وعين زاره والمشروع ووادي الربيع من أكثر المناطق المهددة بسبب الألغام المزروعة في بيوت المدنيين، إذ شهدت هذه المناطق مواجهات ضارية بين قوات حكومة الوفاق والمليشيات والمرتزقة الموالية لحفتر. وزرعت الأخيرة فيها مئات العبوات الناسفة والألغام قبل انسحابها منها، يري الخبراء أنها الأخطر على حياة المدنيين لأنها تعيش لعشرات السنين، إضافة لأنها تعمل عن طريق الصواعق ذات التشغيل الارتدادي.

في نهاية سبتمبر 2020، أعلنت فرق الهندسة العسكرية التابعة للجنة العسكرية المشتركة عن تفجير 10 أطنان من الألغام التي كانت مزروعة بين المناطق السكنية وداخلها في الأحياء الجنوبية من العاصمة.

وفي مطلع فبراير 2021، أعلن المركز الليبي لإزالة الألغام ومخلفات الحروب، التابع لحكومة الوفاق، عن تفجير 7 أطنان من مخلفات الحرب، مشيراً إلى أنّها الدفعة الثانية من إجمالي 20 طناً جرى جمعها حتى آنذاك[6].

الأدلة تشير إلى تعمد واضح لاستهداف بهذه الألغام والمفخخات[7]، كما يظهر من الصور المتداولة على مواقع التواصل الاجتماعي بتلك الأماكن، لعل أشهرها صورة اللغم الذي ربط بدمية داخل حجرة طفل[8]، وأخرى للغم ملتصق بكرة قدم.

استخدام الألغام الأرضية المضادة للأفراد والمفخخات لاستهداف المدنيين تدخل في إطار الأعمال التي تنضوي تحت جرائم الحرب وفقاً للقانون الدولي الإنساني وينبغي محاسبة مرتكبيها بموجب القانون الجنائي الدولي[9]، كما أنها تعيق العودة الآمنة للنازحين إلى بيوتهم ومناطقهم[10].

منظمة التضامن لحقوق الإنسان
طرابلس – ليبيا

معلومات متعلقة:

منذ عام 2016، استفاد أكثر من 166 ألف شخص (123 ألف من الأطفال، 43 ألف من البالغين) من أنشطة التوعية بمخاطر الذخائر المتفجرة، الرامية لمساعدتهم على العيش بأمان أكبر رغم خطر مخلفات الحرب القابلة للإنفجار. بالإضافة إلى ذلك، قدمت دائرة الأمم المتحدة للأعمال المتعلقة بالألغام (الأونماس) تدريبًا للتوعية بالمخاطر لـ 217 من موظفي الأمم المتحدة في عامي 2019 و2020 لزيادة المعرفة وتعزيز السلوك الآمن.

منذ عام 2015، طورت دائرة الأمم المتحدة للأعمال المتعلقة بالألغام في ليبيا قدرات أكثر من 275 ليبياً وليبية في مختلف جوانب الأعمال المتعلقة بالألغام[11].

[1] الحملة الدولية لحظر الألغام الأرضية: "رصد الألغام الأرضية والذخائر العنقودية – ليبيا"، 26 مارس 2021.

[2] المرجع نفسه.

[3] موقع قناة ليبيا الأحرار:" 163 مدنيا ضحايا الألغام منذ مايو الماضي" ،28مارس 2021. وقع 236 ضحية للألغام في الفترة من مايو 2020 حتى مارس 2021، بينهم 163 مدنيا و73 متخصصا بالألغام. وتوزع الضحايا وفق بيان المركز، بين 93 متوفى و143 مصابا بينهم 228 من الذكور و8 من الإناث وأعمارهم تبدأ من الأربع سنوات إلى 70 عاما. وتغطي إحصاءات الوزارة الفترة بين 22 مايو 2020 إلى 28 مارس 2021 في مدن طرابلس وسرت وبني وليد وترهونة وبنغازي ودرنة والوشكة ومصراتة ومزدة.

[4] لم تتوفر معلومات عن عدد الضحايا خلال عام 2020، فقط الفترة من مايو 2020 إلى مارس 2021.

[5] في الفترة من 22 مايو إلى 10 يونيو 2020، رصدت إحصائية المركز الليبي للأعمال المتعلقة بالألغام ومخلفات الحروب، إصابة 86 شخصا نتيجة الألغام جنوب طرابلس نتج عنه وفاة 31 بين مواطنين وعاملين على إزالة الألغام تابعين لوزارتي الداخلية والدفاع بحكومة الوفاق الوطني. وأوضح المركز أن الضحايا تراوحت أعمارهم بين 8 أعوام و65 عام، مضيفة أنهم يتلقون ما معدله 50 بلاغ يومي عن الألغام. موقع عربي 21، عبد العزيز عيسى: ""ألغام الموت" تحصد المزيد من الضحايا في طرابلس الليبية"، 14 يونيو 2020.

[6] موقع العربي الجديد:" ليبيا: ضحايا الألغام بشكون الإهمال"، 11مارس 2021.

[7] موقع العربي الجديد:" ليبيا: ضحايا الألغام بشكون الإهمال"، 11مارس 2021.

[8] موقع الجزيرة مباشر:" بالصور.. قوات حفتر تفخخ لعب الأطفال قبل انسحابها" 4 يونيو 2020.

[9] الصليب الأحمر الدولي: "نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية المعتمد في روما في 17تموز/ يوليه 1998". المادة (8): الفقرات (2-أ-3)، (2-أ-4)، (2-ب-1)، (2-ب-2)، (2-ب-9).

[10] في ليبيا، يُقدر عدد النازحين داخليًا بـ 392،241 والعائدين بـ 493،716. احتمالية العودة الآمنة ضئيلة حتى يتم تنفيذ إجراء المسوحات غير الفنية و/أو الفنية، وتنفيذ المهام الموضعية للتخلص من الذخائر المتفجرة، و/أو تطهير مناطق المواجهات.

[11] دائرة الأمم المتحدة للأعمال المتعلقة بالألغام (الأونماس): "نبذة عن عمل الأونماس في ليبيا".